على مخاصمه والاذراء به وهذا مهلك لكل احد لظن فاعله انه يتعصب
للدين وليس كذلك بل لنفسه انتصارا لها واظهارا للقدر في قلوب الناس
ومن المعلوم ان سلوكه للطريق المستقيم مع خلوص النية وتطهير الطوية
احب الى من تعصبه له في بقائه على نزهاته وارتكابه في قاذوراته ومن جميل
الشيطان ومكره ان يشغلك بذكر عما هو المقصود الاعظم منك من اصلاح نفسك
باداء الاعمال والعلوم الدينية مع الاخلاص فيهما ومنها تحديث الناس
بما لا يفهمون ومن ثم قال علي كرم الله وجهه بل جاء مرفوعا حدثوا الناس
بما يفقهون اتحبون ان يكذب الله ورسوله وكم من رجل تزين له نفسه
ان الكلام في ذلك هو عين الكمال في العلوم والمعارف وهادري الشيخ ان ذلك
ربما ادى الى ابتداع او كفر وقد قيل اشد الناس حماقة اقواهم اعتقادا
في كمال عقله واتقب الناس عقلا اشدهم اتهاما لنفسه وقلة اكراههم على
اتباع العلماء بالله الجامعين بين الظاهر والباطن في سائر احوالهم
ومنها سوء الظن بالمسلمين بمجرد الخيال الفاسد والوهم الكاذب
فيترتب على ذلك انتقاصهم والاستهتار بحقوقهم التي اوجبها الشارع
اوندبها واذا قد عرفت هذه المداخل وقبيح ما يترتب عليها فعليك ان تفرغ
جهدك في التحاز عنها ما امكنك والظن مهولة ذلك بل هو اصعب الصعب
ومن ثم جاء في حديث ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال وقد رجع من غزوة الى المدينة
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر ووجه الكبر بينة ان مجاهدة نفسه
ومطهرها عن خصالها المذمومة دائم المقاتلة للشيطان بل سيوف المجاهدة

على

على نفسه حتى لا يبقى لها ذرة حظ ولا ارادة غير مع عمارتها ظاهرا
وباطنا بمعالي التقوى والبراءة عن السوى لا يفتر عن ذلك والا افترسه
ذلك العدو وظفر منه بما قصد فاهلكه الهلاك الابدي وعذبه العذاب
السرمدي واعظم تلك السيوف دوام الذكر والفكر لا سيما اوقات
نفحات الحق كثلث الليل الاخر فان دوام الذكر يحرق الشيطان ويمزقه كل
ممزق وفي حديث اسناده جيد اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا
من قلبه وفي حديث الطبراني ان لله آنية من اهل الارض وآنية ربكم قلوب
عباده الصالحين واحبها انية الينها وارقها وفي حديث ضعيف ما خلق الله
خلقا اكرم على الله من العقل وروى ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم
قال اذا تقرب الناس الى الله بانواع البر فتقرب انت بعقلك وفي خبر حسن
ليس خير من الف مثله الا الانسان وصح في الناس انهم يبعثون على نياتهم
فانظر اي نية تحشر عليها واي صفة تقف بها بين يدي الله تعالى لا يخفى
عليه منهم شيء وصح خبر ما من قلب الا بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء
اقامه وان شاء ازاغه وصح مثل القلب مثل العصفور تتقلب في كل ساعة
وصح مثل القلب في تقلبه كالقدر اذا استجمعت غليانها المقدمة الثانية
فيما يعين على ما نحن بصدده وهو رياضة النفس وتهذيب الخلق
قال تعالى لاكرم خلقه عليه بادبه حاله ومظهر اعظم نعمائه لديه انك لعلى خلق
عظيم وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه القرآن رواه مسلم
وهو اجمع كلمة مدح بها صلى الله عليه وسلم ومن ثم صح خبر بعثت لاتمم مكارم الاخلاق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)